



مملكة الاوبريت

الخبر كان قطعاً يستحق وقفةً من وزير الاعلام الناطق باسم الحكومة. تخيلوا! "مجلس الوزراء مارس اليوم (كذا) صلاحياته بالكامل"، قال الوزير. تخيلوا، لكن لا تذهبوا بعيداً في الخيال. فعند مجلس وزراء الجمهورية اللبنانية الزاهرة ان ممارسة صلاحياته "بالكامل" تعني الحضور الى المقر المستقل لهذه المؤسسة غير المستقلة (بما يعني هذا الحضور من ازعاج لسكان حي بدارو- المتحف)، والابتسام او التجهّم امام كاميرات التلفزيون عند صعود السلم فتمضية ثلاث ساعات واكثر في جلسة سمر او في اللعب على الحواسيب (النقالة) التي لا تبارح مكانها امام كل وزير، في انتظار ان يمر ما يكفي من الوقت حتى يتوهّم المواطنون ان ثمة من يحكمهم، فالابتسام مجدداً عند نزول الدرج، وهذه المرة من دون ان يتجهّم وجه احد منهم، عليهم يطمئنون هكذا ساعة الخير وحراس الوثام في دمشق.

ولمّ لا؟ فلا ريب ان من صلاحيات مجلس الوزراء ان يتصرف كما يشاء، ويحق له تالياً تأجيل البحث في القضايا التي على جدول عمله. ثم من يهمله جدول الاعمال؟ اصلاً، هل من يتذكره بين السادة الوزراء؟ ربما في المساء عندما يعودون الى البيت، اذا كانوا يههون الترتيب، يوضبون الاوراق التي تكون قد ازدحمت في جيوبهم: "تبا، ما هذا؟ لقد نسينا جدول الاعمال". "عليكم خير". لم تنسوا فقط جدول الاعمال. نسيتم حتى انكم وزراء ولستم موظفين وأنكم مجتمعين تمثلون السلطة الاجرائية حسبما يقول اتفاق الطائف والدستور. لكنكم نسيتم على الارجح اتفاق الطائف والدستور على حد سواء. فلولا ذاكرتكم الضحلة، لكنتم تذكّرتم، قبل الطائف والدستور، ما قاله رئيسكم الاسبوع الماضي عندما اقر بعدم احترام القوانين، وكنتم انكبيتم على معالجة هذا الخرق الصارخ لروح الجمهورية باجراءات استثنائية (من دون ان تنسوا جدول الاعمال). لكنكم نسيتم ايضاً معنى كلمة جمهورية، ولم يعد حتى في امكانكم التعرف الى هذه الكلمة اذا اتت في غير السياق الذي تعرفون، سياق "جمهورية الموز".

يذكر المواطنون ربما ان الرئيس اميل لحود سارع الى الجزم، بعد انقضاء بضعة اشهر على بداية عهده، باننا خرجنا من "جمهورية الموز". من الواضح الآن اننا لم نخرج منها الا لنقع في مملكة الاوبريت حيث تستحيل جلسة مجلس الوزراء، حين يمارس "صلاحياته بالكامل"، حفلة زجل ابلغ ما فيها تندرّ اعضاء الجوقة بانواع الغسيل وأصنافه.

"غيروا الجوقة، عفواً الحكومة"، يقول الرقيب على احوالها عندما لا يكون منهمكاً في قياس طريق الشام. وما الفرق؟ لا فرق في الحقيقة، فليس بإبدال الممثلين الثانويين تنتهي المسرحية. فحتى تسدل الستارة على مملكة الاوبريت، لا حل الا باستعادة جمهورية لبنانية تكون قد غسلت نفسها اخيراً من كل اولئك الذين تشاركوا في تلطيخها، فضلاً عن الرقباء عليهم.

سمير قصير



Id-Reference	03-Pr-000670	
Media	(Support)	HC
Title		مملكة الاوبريت
Subtitle		
Section		
Language		عربي
Source		النهار
Page		
Date		٢٠٠٣/١/١٠ 10/1/2003
Author		سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	اميل لحود
	Locations	لبنان - سوريا - بدارو - متحف
	Dates	
	Themes	لبنان - سوريا - اتفاق طائف - وصاية - اجتماع مجلس وزراء - اميل لحود - جمهورية موز
Subject		